بـــاب
أمراض العصب المجوف[١]

أمراض العصب المجوف: إما من سوء[٢] مزاج، وإما من سَدَّة، وإما من ضعف، / ٤٤٠ / وإما من ورم، وإما من انتشار.

فاعلم أن من أمراض العصبة ما ليس يدرك إلا بالحدس والتخمين، لأنها مكتنة عن الحس، وإنما تعرف بالقياس والاستدلال، وذلك أن الآفة تدخل على العصبة المجوفة والعين بحالها لا يزول من لونها لا من طبعها شيء، ولا ينقص ولا يزداد. غير أن البصر مفقودٌ، فعند ذلك عُلِمَ أن الآفة في العصبة المجوفة[٣]، إما من سوء مزاج، وإما من سَدَّةٍ، وإما من ورم، وإما من ضعف، وهذه كلها لا يدركها المحسوسُ، وإنما تُدْرَكُ بالتخمين، إلا الانتشار[٤] فإنه مرض يدركه الحسُّ، وذلك من ثقب العنبية واتساعه عن الحال الطبيعي، فإذا كان مع ذلك تمدُّدٌ في عروق الملتحمة وحُمْرة ووجع دل ذلك على أن المرض هو الانتشار، لأن الفرق بين اتساع ثقب العنبية وبين الانتشار: أن العين تكون مع الانتشار حمراء وفي عروق الملتحمة التمدد. والاتساع تكون معه العين نقية لا حمرة فيها[٥]، فإذا انتشر العصبُ اتسع ثقب العنبية. والانتشار يتبعه أيضا: صداع عظيم[٦]، وحدوثه عن يبس لأن في أصل العصبة المجوفة ثلاث عضلات[٧] يحفظونه من أن يتسع وينتشر فيتبدد النورُ، فهي تضبطه من كل جانب والآفة إنما تدخل على العصب من قبل اليُبْس العارِض للعضلات اللواتي يمسكن العصب.

---

(١) DISEASE OF THE OPTIC NERVE

(٢) في الأصل: هو

(٣) لا يزال هذا الاستنتاج السريري مقبولاً حتى عصرنا هذا

(٤) الانتشار MYDRIASIS أي توسع الحدقة ويبدو أن المؤلف يصف هنا حالة الزرق المطلق ABSOLUTE GLAUCOMA حيث يفقد البصر نتيجة ضمور العصب البصري وتكون الحدقة متوسعة ثابتة لاترتكس للنور.

(٥) يلاحظ دقة المؤلف بالتشخيص التفريقي بالرغم من عدم جدوى هذه العلامات السريرية في عصرنا الحاضر

(٦) في الأصل: صداعاً عظيماً

(٧) في الأصل: ثلاثة عضلات ويقصد بها حلقة ZINN المؤلفة من مرتكز العضلات المستقيمة على ثقبة العصب البصري.

وإذا **عرض لها اليُبْس** من سوء المِزاج العارِض لها وانقطاع الغذاء عنها يبست فاسترخى لذلك العصبُ واتسع عليه المكانُ، فاتسع هو وانتشر، فتبدد النور فيه. والافة أيضا تدخل على العضلات كمثل ما يلحق الوتر إذا أُلقيَ على النار من التشنج والتقبض، **وعرض** مع ذلك صداع عظيم ووجعٌ شديد في قعر العين وأنا أذكره. إن شاء الله.

وأما الانتشار الذي عن رطوبة فذلك أن هذه العضلات الثلاثة التي ذكرتها يعرض لها رطوبة لزجة غليظة فوق ما يحتاج إليه فيرخيها، فيحدث له الانتشار بسبب ذلك الاسترخاء، كمثل الوتر أيضا إذا أصابه الماء فاسترخى وامتد لذلك، وبطل البصر.

فأما الورم فيحدث عن المُرَّةِ والصفراء ويحدث من البَلْغَم والسوداء

فأما الذي يحدث عن المُرّة والصفراء: فيستدل عليه بالضَّربان والحمرة ونخس شديد في قعر العين مع عدم البصر.

وأما الذي هو عن **السوداء والبلغم** يستدل عليه بفقد الحرارة وثقل في الوجه.

ويفرق بينهما بطول الوقت، لأن الورم الصلب الذي يحدث عن السوداء **يحدث** في مدة **طويلة** والذي هو عن الصفرة يسرع.

والدليل على **سوء المزاج الحارّ في العصبة**: التلُّهب الشديد في العين مع عدم البصر.

ودليل **الذي هو من سوء المزاج البارد**: أنه يجد في عينه لاتدفأ **ويجد** فيها مثل شبيه الثلج، وإذا شدها بالقطن/ سكنت ويجد لها . . . [1] في الحمام ويعين ذلك في الحار. /٤٤١

وأما السدة في العصب فيدل عليها: ثقل في قعر العين كأنه شيء يجمع، وذلك أنه لتكاثف البخارات في العصبة واجتماعها فيها يحصل كالرطوبة اللزجة في العصبة فيصير شبيه بالفضل الذي قد انصب إلى مكان واجتمع فيه. وللسدة أيضا دليل آخر وذلك أنك ترى ثقب العنبية على حاله لم ينتشر، ولا ضاق، وتراه على حالها الطبيعي جامداً لا يضيق و لا يتسع ولا يتحرك.

---

(١) كلمة غير مقروءة

واعلم أن أمراض العصبة التي تحدث عن يُبْس أكثر ما تحدث للشيوخ، والذي يحدث عن رطوبةٍ أكثر ما يكون في النساء والصبيان، وجميعاً عَسِر البرء ومضرٌّ بالبصر، مانع عن الجليدية وصول الروح الباصر، لأن العصبة تؤدي إلى الجليدية الروحَ الباصرَ والجليدية تودي المحسوس إلى العَصَبة، كلما كان حِذاءها منع وصول المحسوس إليها، وكلما كان من خلفها منع وصول الروح الباصر إليها، فاعرف ذلك، فإن لُحِقَ هذا المرض في أول حدوثه جاز أن يَصْلُح.

وأنا ذاكر من ذلك ما أمكن.

علاج الانتشار: إن كان عن يبس فيحتاج صاحبه أن يلزم الحمّام بعد أن يغذى بشيء يسير، ويكون حمامه معتدلة الحرارة حلوة الماء، ويكثر صب الماء اللبني على رأسه، ويدهن رأسه بدهن بنفسج، ويشد على عينه في كل ليلة دقيق باقلاء مضروباً[1] بماء حي العالم ودهن بنفسج. فإن كان به صداع مبرِّح[2] فابتر له الشرايين التي في الصدغين على ما كنت وصفت لك آنفا، واستفرغه بحب الصبر، وامنعه من أكل الأشياء المالحة الحريّفة والحلاوة، إلا ما كان سكَّراً[3] ودهن لوز. ويمنع من الأطعمة التي تولد الأخلاط السوداوية، واكحله ببرود الرمان الذي وصفت لك.

وأما الذي يكون عن رطوبة فعلاجه أن تعطيه أيارج فيقرا، ولا تفتر من استعماله يوماً واحداً[4] وامنعه من كل طعام رطبٍ، ودبره بضدّ ما دبرت به الذي يتولد عن يبس، واستعمل له الحمام الحار المالح الماء، وأطعمه الملوخية والزنجبيل المربى والاطريفلات، وامنعه من كلّ طعام دسم وتفهٍ، فإنه أضر الأشياء له.

فإن كان يجد صداعاً فاكوه في صدغيه بعد سل الشرايين التي هناك على ما كنت وصفتُ لك، وتشد على عينه عند النوم شيئاً[5] من بورق معجوناً بعقيد وشيء من

---

(١) في الأصل: مضروب.

(٢) في الأصل: صداعاً مبرحاً.

(٣) في الأصل: سكر

(٤) في الأصل: يوم واحد

(٥) في الأصل: شيء

زنبق. واكحله أيضاً بـالعَسَل الذي لم يصبه دخان مع مـرارة التيس، فإنه نافع بإذن الله تعالى دون غيره. وقد ذكِرَ أن التطلع في تنورِ الروّاس[1] ينفع من ذلك إذا كان حدثاً عن يبس.

فهذه جملة علاج الانتشار

فصـل

السـدة

٤٤٢/

فأما السَّدَّة فأكثر علاج لها أن يُمضى بصاحبها إلى تنور الروّاس، فساعةَ يُفتح التنورُ يدلّي رأسه فيه وقتاً طويلاً[2] يفعل ذلك أياماً[3] متواليةَ.

ومما جـربته فحمـدته لهذا المرض أن يـؤخذ لحم حمار وحشيّ طـريّ فيطبخ بماء وملح ويغطى القدر فإذا غلت فأكبّ وجه العليل عليها فإنه يبرأ، وقد جربت هذا فحمدته.

واعلم أنه ربما يعرض للعصب الأجوفِ من قبلِ مـرضٍ يحدث في الدماغ عند منبت العصب في الجاس الأول، فلذلك يكون البصر معه ضعيفـاً، وعلامته أنه يجد الثقل في رأسه، والوجع شديدًا في داخل الدماغ، وخاصة مما يلي المقدّم، وأكثر حدوث ذلك من ضربةٍ أو سقطةٍ على الرأس[4].

فهذا جملة أمراض العصبة النورية.

واعلم أن مـا وراء الجليـديـة[5] أعني الشبكيـة، والمشيميـة والصلبـة نبـاتهم من الغشائين[6] الذين على العصبة، فهي تمرض بمرض العصب إذ كان بدؤها منها.

---

(١) الروّاس: الذي يسْلق رؤوس الغنم وكوارعها بالماء ويبيعهـا، والتطلع في تنور الرواس يريد به: أن يقف المريض بجانب القدر الذي تطبخ فيه الرؤوس والكوارع ويكشف غطاءه وينكب عليه فاتحا عينيه

(٢) في الأصل: وقت طويل

(٣) في الأصل: أيام

(٤) ترى هـل يحاول المؤلف هنا أن يشرح فكرة ضمـور العصب البصري الناجم عـن ارتفاع التوتـر داخل القحف. ELEVATED INTRA CARNIAL PRESSURE

(٥) في الأصل: «واعلم أن من وراء التي وراء الجليدية» فتم إصلاح العبارة من قبلنا

(٦) يـريـد أن يقـول: يعلـو العصب المجـوف غشـاء ان يستصحبها العصب من الـدمـاغ، أحـدهما رقيق لين يلي العصب، والآخر غليظ صلب فوق الأول يقيه من عظم الـرأس، فإذا برز العصب والأغشية من عظم المقلة من الثقب فـارقه الغشـاء الصلب الغليظ ولصق بالعظم وسمـي بالطبقـة الصلبة، ثم يفـارق الغشاء الـرقيق اللين العصب ويلصق بالطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية ـ انظر: نور العيون ص ٣٩ ـ ٤٠